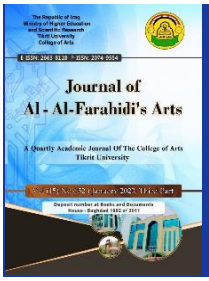

Tikrit University | جامعة تكريت

مجلة آداب الفراهيدي

Journal of Al-Farahidi's Arts

Spatial Polarities in The Novel of Basra Orchards

التقاطبات المكانية في رواية بساتين البصرة

Asst. Lecturer. Ashar Ibrahim Abdul-Salam

Department of Arabic Language, College of Education for Girls, University of Anbar

Al-Anbar, Iraq

م. م. اسحار إبراهيم عبد السلام

قسم اللغة العربية، كلية التربية للبنات، جامعة الأنبار

الأنبار، العراق

SUBMISSION التقديم	ACCEPTED القبول	E-PUBLISHED النشر الإلكتروني
15/02/2023	15/03/2023	30/08/2023

P-ISSN: 2074-9554 | E-ISSN: 8118-2663 https://doi.org/10.25130/jaa.15.54.3.7 Vol (15) No (54) June (2023) P (85-95)

ABSTRACT

This research bears a specific title, which is: (Spatial Polarities in The Novel of Basra Orchards). This research is based on the nature of building The Novel of Basra Orchards. Historical and immediate place. These dichotomies or polarities are preceded by an introduction in which we show the importance of the place and its impact on the novel and its development. The research ends with a conclusion and a mention of the most important research sources and references.

KEYWORDS

Basra Orchards, Spatial Polarities, The Novel, Polar Formation, Realistic Polarity

الملخص

يحمل هذا البحث عنوانا محددا وهو: (التقاطبات المكانية في رواية بساتين البصرة) ويستند هذا البحث الى طبيعة بناء رواية بساتين البصرة، فالمكان فيها يتشكل على هيئة تقاطبات مكانية مقتبسة من طبيعتها وعلى نحو مباحث منفصلة هي: المكان المفتوح والمكان والمغلق والمكان الأليف والمكان المعادي والمكان التاريخي والمكان الآني ويتصدر هذه الثنائيات أو التقاطبات تمهيد بينا فيه أهمية المكان وأثره في الرواية وتطوره لينتهي البحث بخاتمة وذكر لاهم مصادر البحث ومراجعه.

الكلمات المفتاحية

بساتين البصرة، التقاطبات المكانية، الرواية، التشكيل التقاطبي، التقاطب الواقعي

Copyright and License: *This is an Open-Access Article distributed under **A Creative Commons Attribution 4.0 License**, which allows free use, distribution, and reproduction in any medium provided the original work is properly cited.*

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد الأمين وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد:

فيمثل التقاطب المكاني في الرواية عنصرًا فعالا يستند عليه الروائي ليرسم عالم القصصي بكل اشكاله وتجلياته، و ليعزز المعنى و يوضحه في ذهن المتلقي؛ اذ أن المكان ليس معطى سلبيا أو بريئا فهو يحمل ضمنا أخلاق ووعي ساكنيه فالساكن هو المسكن كما يقول: (غاستون باشلار)، و هو يمثل وعاء يحمل مضامين ودلالات نفسية واجتماعية وفكرية تكشف عن طبيعة الاحداث وتبين انماط الشخصيات الروائية، فلم يعد المكان محض مسرح للأحداث الروائية بل صار شريكا في أحداث التفاعل المطلوب داخل النسيج السردي، فالتقاطبات المكانية تعين على فهم كيفية ترتيب العناصر السردية الأخرى، ولا تنفك رواية من تجسيد للتقاطب المكاني بوصف الثنائيات الضدية جزء من سيرورة الحياة المبنية على تعارضات كثيرة كالليل والنهار والخير والشر واليمين والشمال والسماء والارض.

وتتفاوت الاعمال الروائية في نسبة حضور هذه الثنائيات وفعاليتها وبدا لنا أنها شكلت ركيزة أساسية في بناء رواية بساتين البصرة للروائية المصرية منصور عز الدين [١]، فباؤها العام قائم على وجود مكانين متعارضين وحدثين منفصلين زمنا ومكانا؛ لذلك كله بدت هذه الرواية صالحة للكشف عن هذا المكون السردي المهم من خلال مفهوم التقاطب الذي أظهر كفاءة اجرائية عالية في مسك دلالات المكان وأظهرا انماطه وطريقة اشتغاله وتوظيفه داخل متن رواية بساتين البصرة. وقد بدت هيمنة المكان في هذه الرواية منذ عتبة العنوان التي شكلت بؤرة لانطلاق المكان وإرهاصات بأهميته ودوره. وقد أقضت طبيعة بناء الرواية أن يدرس المكان فيها على وفق تقاطبات مكانية مجترة من طبيعتها وعلى هيئة مباحث منفصلة هي: المكان المفتوح والمكان والمغلق والمكان الأليف والمكان المعادي والمكان التاريخي والمكان الآني وتصدر هذه الثنائيات أو التقاطبات تمهيد بينا فيه أهمية المكان وأثره في الرواية وتطوره لينتهي البحث بخاتمة وذكر لاهم مصادر البحث ومراجعه.

التمهيد:

أهمية المكان وتطوره في النص السردي:

المكان هو "الموضع والجمع أمكنة، وأماكن جمع الجمع، المكان والمكانة واحد في أصل تقدير الفعل مفعل، لأنه موضع لكينونة الشيء فيه" [٢] وإذا بحثنا عن نصيب عنصر المكان من الدراسة والبحث في الحقل النقدي، فلابد من الإشارة إلى قصور النقد الأدبي العربي والغربي في دراسته للمكان إذا ما قيس بالزمان مثلا، فقد ظل دوره ثانوياً فيما اعطيت الاولوية للزمان [٣] ولعل عزوف النقد عن تناول عنصر المكان على نحو موسع، ناتج عن ضمور هذا العنصر في النتاج الأدبي ولاسيما في الرواية التقليدية (الكلاسيكية).

وأساس هذه الرؤية قائم على كون الرواية أنداك زمانية لا مكانية، والروائي كان يعنى بالزمن وصورة توالي الاحداث أكثر من عنايته بالمكان وما يتصل به من أشياء. وكانت الرواية تهتم بوقع الاحداث على وفق التسلسل الزمني (ماضي، حاضر، مستقبل) من دون مراعاتها لمكان الاحداث او مراعاتها لطبيعة الشخصية. والرواية الزمانية او رواية الاحداث آنذاك كانت تنظر الى العالم نظرة إلية ميكانيكية تخضع كل قوانينه للعلاقة السببية التتابع الخطي للأحداث وهذه بالتأكيد هي نظرة الروائي فكان "الزمن بالنسبة إلى الروائي، الوسيلة التي يتطور عن طريقها الناس أفراداً وجماعات" [٤]. ومهمة الرواية أن " تروي لنا، قصة، معينة بصورة منطقية مسرحية ووفق التسلسل الزمني. "قدور الروائي كان مقتصراً على نقل قطعة من الحياة وإعادة صياغتها من جديد، وتزويدنا بالمعلومات عنها مع المحافظة على الثبات في سرد مجرياتها، فالروائي "يحاول دائماً أن يعرض على الملتقي عالماً ثابتا لا يقبل تغييراً او تبديلاً ... فكل الاشياء هنا أسباب لمسببات، وكلها ترتبط فيما بينها، بعلاقات منطقية صارمة" [٥]. بيد أن هذه النظرة الزمانية الى الرواية لم تدم طويلاً فلم تُعد مهمة الروائي محاكاة الواقع، واقتصار دوره على عملية النقل الحرفي لمفرداته فقد شهدت الرواية تبدلاً في طرائق السرد وأساليبه

وأصبح " الفن لا يسير متساوقاً متسلسلاً، بل متداخلاً في الحياة وفي الفكر، والمحصلة النهائية، لوحات مركبة متداخلة تشكل نسيجاً عاماً لا مجال لفرز بعض خيوطه عن الأخرى" [٦]. فما تطمح إليه الرواية من أهداف في تغيير العالم والأنسان وانتصار لحريته وارادته لا يمكن أن تجده في هذه النزعة التعليمية التي تعرض فيها الرواية الاحداث بصورة مرادفة للحياة عبر تسلسل الزمن المنطقي، بل يمكن أن تجده في المكان ايضاً وما يتعلق به من أشياء بدعوى "أن وجود الاشياء في المكان انما يعد أكثر وضوحاً، وأعظم رسوخاً، من وجودها في الزمان" [٧]. ويمكن أن تحقق الرواية ما تصبو إليه في المكان والزمان على السواء، ومنهم من يذهب إلى ابعد من ذلك فيرى الزمن ليس إلا حالة من حالات الاشياء، فما نريد أن نعرفه عن انفسنا من ماض لا يمكن للزمان أن يقدمه لنا، لان شيئاً من افعالنا لا يقع في الزمان فقط بل في المكان ايضاً، وهذا ما اكدته بعض التيارات في الفكر الفلسفي الحديث مثل الظاهراتية، اذ يقول باشلار: "في بعض الاحيان نعتقد أننا نعرف أنفسنا من خلال الزمن، في حين أن كل ما نعرفه هو تتابع تثبيتات في أماكن استقرار الكائن الانساني الذي يرفض الذوبان، الذي يود حتى في الماضي، حين يبدأ البحث عن أحداث سابقة أن يمسك بحركة الزمن. إن المكان في مقصوراته المغلقة التي لا حصر لها، يحوي على الزمن مكثفاً" [٨]. فلم يعد الروائي يعول كثيراً على الانتقالات الزمانية للأحداث بصورة متسلسلة، لإن "خاصية المكان القائمة على أساس التجاور والتي تميزه بالثبات والاستقرار تفقد فيها العلاقات المنطقية والزمانية اهميتها وتحل محلها علاقات مكانية شيئية تصويرية ثابتة" [٩]. فالمتغير كما يرى (ميشيل بوتور) ليس الزمن بل نحن والظواهر، والفعل (الحدث) الذي هو الزمن يمكن أن يدرك مكانياً والاحداث عبارة عن نقاط مكانية موجودة في مجرى الزمن [١٠]. والاهتمام بالمكان على أساس هذا التأسيس سمة من سمات الابداع، وهذا ما عبر عنه (باختين) في معرض دراسته للفن الابداعي عند دوستويفسكي إذ قال: "إن اهم سمه او صفة للرؤيا الفنية عند دوستويفسكي لا تتمثل في التشكل، بل في التعايش وفي التأثير المتبادل. لقد رأى عالمة وأدركه، بالدرجة الاولى، في المكان لا في الزمان" [١١]. أما (فورستر) فيرى أن سبب عظمة رواية الحرب والسلم لتولستوي لا تنبع من موضوعها الذي هو الزمان، وانما تنبع من الامتداد في المكان لا في الزمن فيقول: "... بعد أن يقطع الانسان شوطاً قصيراً في قراءة الحرب والسلم تصدر الاوتار الموسيقية نغماتها، دون أن نعرف ماذا لمسها، هذه الأنغام ليست ناشئة عن الحكاية ... هذه الأنغام لا تنبعث أيضاً من الاحداث المتتابعة من الشخصيات، لكنها تصدر عن مجموعة الجسور والأنهار المتجمدة، والغابات، والطرق ... الامتداد هو سيد الموقف في الحرب والسلم لا الزمن" [١٢]. وبذا فقد أصبح الشكل المكاني القاعدة التي تستند اليها الكتابات المحدثة التي يعد كتاب الرواية الجديدة ومنظروها أبرز من روجوا إليه، فضلاً عن كتابات جوزيف فرانك، وناتالي ساروت وغيرهم [١٣].

المبحث الأول: التشكيل التقاطبي للمكان (الثنائيات الضدية):

صارت للمكان هويته وملامحه، وأخذ ينظر إليه أبعد من كونه اطاراً أو مسرحا يضم الحدث او حليه تزيينية مهمتها تأطير المكان بالجمال، فاكتسب قيمته عبر اندماجه بالعناصر السردية الأخرى (الحدث الشخصية الزمان ... الخ) اندماجا لا سبيل إلى فصله بوصف الرواية "بنية كلية لبنى داخلية" [١٤] وهذه النظرة الشمولية للرواية تعد إحدى اهم المبادئ الرئيسة في النقد الحديث، فيقول (جيمس جويس) في الحديث عن بنية الرواية: "إن الرواية كأي عمل فني أخر، وحدة مترابطة حية لا يمكن الفصل بين أجزائها المختلفة من حيث الشكل او الموضوع او من حيث الشخصيات او الاحداث او الحوار او الاسلوب" [١٥].

وهذه الرؤية السردية في النقد الحديث تقوم على اساس أن الرواية "شيء حي، متكامل متصل، مثل أي شيء حي، وبالقدر الذي تكون حية، بالقدر نجد في كل جزء من اجزائها شيئاً من كل الاجزاء الأخرى" [١٦] واساس النظرية النقدية هذه توحي بأن المكان، او أي عنصر سردي أخر لا يمكن فصله عن العناصر السردية الأخرى، إلا على سبيل الدراسة والبحث فالمكان لا يتجلى في العمل الروائي الا على نحو تقاطبات مكانية مشكلة نوعا من التداخل الجنيني بين المكونات السردية، فما حققته الرواية الجديدة من تمايز ونجاح يعود في نظر (البيريس) الى: "حُسن توزيع هذه العناصر ولهذا السبب عينه فإنها إذ تعرف كيف تخلق بمهارة الانسجام بين البيئة

والشخصيات ... فالمشكلات السايكولوجية فيها هي التعبير عن البيئة، وتصوير البيئة خاضع فيها للأذواق والاحكام المسبقة ولرؤية الروائي التصويرية" [١٧]. واساس هذا الفهم الذي حدده (البيريس) يتجاوز فيه المكان حدود علاقته بالمكونات الحكائية والسردية، ليشمل منظور الراوي (وجهة النظر) التي يعرض المكان عبرها، وإذا أمعنا النظر في اساس هذه النظرة الشمولية لعلاقة المكان بالمكونات السردية الأخرى، نجد أن هناك تواشجاً بين المكان وهذه المكونات، فالمكان يرتبط بالشخصية ارتباطا صميمياً لا سبيل إلى فصله. وتعود المحاولات الاولى في هذا الإطار لـ(دانيال ديفو) الذي "عني بتوضيح البيئة المكانية لشخصياته، وذلك عن طريق تحقيق نوع من الاتصال العضوي بين هذه الشخصيات والبيئة التي يتحركون فيها" [١٨]. فالمكان بمثابة المرآة العاكسة للشخصية، وعلى هذا الاساس فإن وصف المكان ينطوي على وصف سلوك الشخصية، لأن المكان: "قوة فعالة ومؤثرة في حياة الشخوص" [١٩] فعلاقة الساكن بالمسكن هي علاقة روح وجسد، جزء وكل، فبلزاك، مثلاً، "لا يستطيع أن يفكر في شخصياته، بمعزل عن البيوت التي يقطنونها، فتخيل مخلوق بشري بالنسبة لبلزاك إنما يعني تخيل المقاطعة، المدينة" [٢٠].

وقد تكرس هذا المفهوم في الدارسات الفلسفية الظاهراتية اذ اعتمد غاستون باشلار على مجموعة من الثنائيات الضدية التي استطاع من خلالها أن يدرس المكان وبين فعاليته فعارض مثلا بين المكان الداخل والخارج والقبو والعلية والبيت واللا بيت [٢١]، في حين ذهبت دراسات أخرى إلى تقسيم المكان على وفق مصطلح اجرائي اوسع واشمل، بان جعلت المكان جزءاً من الفضاء الروائي الذي يحتوي البعدين معاً (الزمان والمكان) تحت مصطلح (الزمكانية) الذي اطلق عليه باختين (الكرونطب)، فيرى باختين: إن الفضاء الروائي يمكن تقسيمه في ضوء هذا المصطلح الى: الفضاء الخارجي، والفضاء الداخلي، والفضاء المنغلق والفضاء المنفتح، والفضاء الحميمي، والفضاء المعادي [٢٢]. وبعد دراسة باختين للابداع الفني عند دوستويفسكي اضاف فضاءً اخر، سماه (فضاء العتبة) ويتمثل بـ"(المداخل والساحات، والسلم ودرجاته، والابواب ... والشوارع، والواجهات، والحانات، والجسور والقنوات" [٢٣].

وقد استثمر يوري لوتمان هذه الرؤية فقرر ان الانسان يخضع العلاقات الانسانية والنظم لإحداثيات المكان، ويلجأ الى اللغة لإضفاء إحداثيات مكانية على المنظومة الذهنية فيرى أن عالي لا تساوي واطئ ويمين لا تساوي يسار [٢٤]، وبدا عند لوتمان ان البناء المكاني في أي رواية يعكس هذه الرموز والمنظومات كلها على صورة تقاطبات مكانية، وموضوع رواية بساتين البصرة، موضوع يسمح بدراسة الثنائيات الضدية ففيها زمنان ومكانان متفاوتان، تدور الاحداث في المكان الأول في مصر على مستوى الزمن الحاضر من خلال بطلها تاجر الكتب والمخطوطات هشام خطاب وحكاية شغفه بالكتب القديمة التي قادته إلى تأويل حلمٍ مستل من كتاب ابن سيرين "تفسير الأحلام الكبير" وفي الحلم يحس بأنه شخص آخر اسمه يزيد بن أبيه، يعيش في بيئة القرن الثاني الهجري في البصرة، حيث تنتقل الأحداث في بيئة تاريخية ثانية بيئة البصرة في القرن الثاني للهجرة وتتغير مع تغير المكان الشخصيات، فهناك اذن في الرواية نوعان من الشخصيات: التاريخية والأنية (المعاصرة) وهناك مكانان تاريخي ومعاصر ومغلق ومفتوح وأليف ومعاد، والشخصيات فيها عابرة للزمن أيضا، ففيها الأبطال يعبرون قروناً من الزمن عبر الحلم، من مدينة المنيا المصرية إلى البصرة العراقية، ومن واصل بن عطاء والحسن البصري إلى هشام خطاب وأمّه ليلى وصديقته ميرفت في مصر المعاصرة، ومن مُجيبة زوجة يزيد بن أبيه وحبيبها عدي بن مالك النساخ الى حب عابر في أحد احياء القاهرة وبيوتها المتجاورة. لكن على الرغم من تعدّد الحكايات والأصوات وتباين الأزمنة وتباعد الأمكنة، فكلهم يتشابهون إلى حد كبير، في ميولهم وهمومهم فتغير الامكنة لا يعنى تغيير الامزجة والاحاسيس، فيعمل المكان وفق مستويات عدة تبدو متناقضة متباعدة لكنها جميعا تجسد حركة الاحداث وترسم الشخصيات وتتفاعل مع الشخصيات فما صورة التعارضات أو التقاطبات الا انعكاسا وارهاصا بطبيعة الشخصيات فالمكان بتنوعاته هو الوجه الاخر للأحداث والقراءة المضمرة لوعي الشخصيات، ومن هنا يمكننا أن ندرس رواية بساتين البصرة لمنصورة عز الدين وفقا لهذه الثنائيات والتقاطبات المكانية ونقسمها الى:

أولاً: المكان التاريخي (الواقعي) والمكان المفترض (الآني).
ثانياً: المكان الأليف والمكان المعادي.
ثالثاً: المكان المفتوح والمكان المغلق.

المبحث الثاني:

أولاً: التقاطب المكاني التاريخي (الو اقعي) والمكان المفترض (الآني):

المكان التاريخي أو الواقعي هو كل مكان يبدو فيه تأثيرا وأثرا للزمن ويمثل البعد التاريخي سمة من سماته وهو نمط من انماط الامكنة "يستحضر لارتباطه بعهد مضى أو لكونه علامة في سياق الزمن، وهكذا يتخذ المكان شخصية زمانية" [٢٥] وعلى النقيض من الامكنة التاريخية تقف الامكنة المفترضة أو لآنية أمكنة فاقدة لشرطها التاريخي وبعدها الزمني فهي أمكنة "تحيا فيها الشخصيات في راهنها الذي تتحدث فيه عن الاحداث والمجريات التي تتكون منها الرواية" [٢٦].

وتقوم رواية (بساتين البصرة) بدء من عتبة العنوان على المكان وهو ينطوي على بعدين تاريخي وآني، ثم أن نسيجها السردي يستند اصلا على ثنائية المكان التاريخي والآني فمن بساتين البصرة ذات العمق التاريخي الى بيت متواضع في أحد احياء القاهرة على مستوى الحاضر تنعقد الاحداث بين فضائيين مختلفين فتستهل الرواية سردها من الحاضر عبر تاجر المخطوطات الشاب هشام خطاب وحكاية شغفه بالكتب القديمة التي قادته إلى تفسير حلمٍ اجتره من كتاب تفسير الاحلام لابن سيرين فمنذ أن فسر الحلم صار يشعر بأنه شخص آخر اسمه يزيد بن أبيه، يعيش في القرن الثاني الهجري في البصرة، والابطال في هذه الرواية يتماهون بين مكانين متضادين التاريخي والآني من البصرة بعمقها التاريخي زمن الحسن البصري وحركة المعتزلة وواصل بن عطاء الى مدينة المنيا حيث عائلة في القرن الحادي والعشرين تتألف من هشام خطاب وأمّه ليلى وصديقته ميرفت.

بيد أن هذين التقاطبين المكانيين يلتقيان على صعيد صفات الشخصيات التاريخية والآنية فلكل منهم ذنوب واسرار تتشابه وأن امتد بهم الامكنة وتنأت الأزمنة، وهذا التشابه يجعل الشخصية الرئيسة (هشام) في هذه الرواية تعيش حالة من التلبس والاندماج حد عدم الفصل بين شخصيته الحاضرة وشخصية "يزيد بن أبيه"، الخوّاص البصري، المُنعكف على نسج السلال والحُصران من خوص النّخل نهاراً، وعلى التعبُّد لله، والتضرّع إليه ليلاً، والمُتزوج من امرأةٍ فاتنة اسمها "مُجيبة" [٢٧].

ويتناوب لونان من اللغة في تقديم الامكنة والآنية في هذه الرواية فالمكان التاريخي (البصرة) غالبا ما يقدم بلغة تشع بالبلاغة وتحاكي لغة القدماء وبدا المكان البصرة مترشحا من منظور الشخصية زياد بن ابيه على النحو الآتي:

"في دكاني في سوق الوراقين صرت أعمل كالمجذوب، راغبا في افناء جسدي في نسيج السلال والحصران نهارا وفي قيام الليل والتعبد ليلا ... أحب البصرة مدينتي المنتقاة بإرادتي وقلبي ... أشعر أن قلبي مغزول من نخيلها ولحمي نتاج تمرها" [٢٨] ويتسم المكان التاريخي في هذه الرواية بانه يستدعى من خلال ذاكرة الشخصية عن المكان فثمة ارتباط وثيق يشد الشخصية الى المكان مما يشهد أن للمكان الاليف تأثيرا كبيرا على الشخصية في الحاضر والمستقبل ويؤكد أن رواية بساتين البصرة رواية تتكأ على مكانين هما المكان التاريخي بكل ثقله الاسلامي والعربي وماضيه العلمي المزدهر وعلى الحاضر بكل واقعيته وسوداويته واحزانه فلا زال هشام ابن الحاضر ابن القرن الحادي والعشرين مشدودا الى البصرة متقمصا شخصية الخواص والنساج البصري اذ يقول في مذكراته: "كانت البصرة وما زالت مرجعيتي الدائمة، موطن روحي، وترابا أتمنى أن يحتضن جسدي ويقتات عليه يوم أن تغادرني الروح من جديد ... فأراني أقف على باب شيخي الحسن البري وجلا متسائلا عن حزن يسكن عينيه ... في لحظات شكي أذكر نفسي بأنني لم أزرها قط ،لم أخط شوارعها ولم اقترب من سكة الحديد في المربد أو أعم برؤية بساتينها وآفاقها ..." [٢٩].

أما المكان الآني في رواية بساتين البصرة فلغته تتماهي كثيرا مع لغة الحياة اليومية المعاصرة من حيث اساليبها ومضمونها فهي تشتغل على سردين قديم ومعاصر وعلى مكانين تاريخي وآني فللقديم لغته وللمعاصر لغته، كهذا المشهد على مستوى المكاني الآني الذي يصف في الراوي البيت في حوار بين هشام وأمه بعد أن دخل البيت وهو يحمل بيده باقة قرنفل ابتاعها من امرأة على الطريق المؤدي للبيت "حملت الزهور معي الى البيت كانت أمي خارجة من المطبخ تجفف يديها بملابسها لحظة فتحي الباب حدقت بي بذهول وخيبة أمل ولوت فمها وهي تقول: ياما جاب الغراب لامه مش كان أحسن لو جبت معاك حزمتين جرجير ... مساء الفل يا ست الكل ..." [٣٠] فللتقاطبات المكانية ثقلها في هذه الرواية الموزعة سرديا ومكانيا وزمنيا على مستويين متناقضين هما: الماضي والحاضر (التاريخي والاني) على نحو متداخل فلعبة السرد في هذه الرواية تقوم على هذا التناوب غير المنظم والمتداخل بين الامكنة.

ثانياً: التقاطب المكاني (الأليف x المعادي):

المكان الأليف (الأمن): وهو "كل مكان عشنا فيه ويشعرنا بالدفء والحماية والخصوصية، بحيث يشكل هذا المكان مادة لذكرياتنا" [٣١] وربما يمثل البيت أو القرية أو المدينة إحدى تشكيلات هذا النمط فالمكتبة والبيت تمثل لشخصية هشام بطل الرواية أماكن أليفة؛ لأنها تحقيق له شيئا من الخصوصية التي يفتقدها في أماكن أخرى "ففي مكتبات بيع الكتب القديمة لا أحد يسألني عن تخصصي الدراسي ولا عن أي شيء اخر" [٣٢].

ويبقى ما يحدد طبيعة هذا المكان ويسمه بالألفة والعداء هي تجربة الشخصية داخل المكان وخبرتها عنه فلا يوجد نمط مكاني مستقر [٣٣] وتبعا لهذا التأصيل فأن المكان الأليف في رواية تجلى في عدة انماط منها المدينة مدينة البصرة التي تتوحد تماما مع مشاعر الشخصية وهي تصف ذكرياتها عن مدينتها التاريخية الاثيرة البصرة الفيحاء بساتينها وعلمائها فتبدو البصرة أو (بصراي) بضم ضمير المتكلم للمدينة على هذا النحو "أن بصراي الأليفة والحادة كنصل خنجر في آن واحد صارت تتجلى لي بحيث أكاد أراها رأي العين ... مدينة اللغة والائمة والبساتين تخرج من سديم أبيض ينقشع كاشفا عن ملمح من ملامحها ... فأراني أقف على باب شيخي الحسن" [٣٤] فهذا الألفة بين المدينة والمكان (الشخصية والبصرة) ليست سمة مطلقة فهي تحمل ثنائية مضادة تجعل من البصرة مكانا غير أمن وليس صالحا للعيش فبصرة الحسن البصري البصرة الأليفة على مستوى التاريخ هي ليست بصرة اليوم فمن خلال رؤيا رآها هشام في منامه وصف لنا بعدين متقاطبين للبصرة أحدهما يشير الى التاريخ والاخر يشير للحاضر "أبصرت مدينتي عامرة الاسواق مزدهرة بساتين فاكهتها وجناتها الحافلة بالنخيل والاعناب. ثم رأيت دجلة تجف والاهوار تغمرها سيقان القصب والحلفاء والحشائش الضارة ورأيتي أركض بلا توقف تدمي حجارة الطريق قدمي وتكاد الشمس الحارقة تشعل رأسي" [٣٥] فعبارة أركض بلا توقف علامة سيميائية على هجرة من المكان وعلامة على فقدانه لشروط المكان الآمن فالمكان المعادي: هو كل مكان فاقد لشروط الامان ويتصف بالخوف وعدم الراحة "ويثير مشاعر الخوف والقلق بما ينطوي عليه من السلبية وانعدام الالفة والعدوانية واضطهاد الشخصية كالسجن ومكان الغربة والحرب" [٣٦] وليس للمكان المعادي صورة واحدة فغالبا ما يتشكل وفقا لأنماط مختلفة منها:

"السجن والطبيعة الخالية من البشر ومكان الغربة وما شابهها من الاماكن" [٣٧] ومن تجليات المكان المعادي وصوره في رواية بساتين البصرة القبور والاقبية فالشخصية تعيش بين ثنائيتين هما: المكان الأليف والمعادي فيمثل لها البيت مكانا أليفا لكن حال خروجها منه تصتدم بالقبور الملاصقة للبيت مباشرة فتتسأل "من صاحب فكرة أن تلاصق البيوت القبور على هذا النحو، تشفق على لبيوت الواقعة عند مدخل القرية على بضع خطوات قليليه من المدافن "فالعواجة هي مكان المقابر اذ تتمنى ليلى كل مرة من اختراع طريق لا يمر بتلك العواجة كما يسميها أهل القرية" [٣٨] فاذا كانت المقبرة هي صورة تقليدية للمكان المعادي المخيف فأن النهر يقف بالمقابل بوصفه مكانا محببا وأليفا يحتضن ماضي الشخصية وذكرياتها ويرمم كل عذاباتها فهو الجسر الرابط بين ماض

جميل وحاضر مؤلم فالنيل يمثل لليلى المتنفس الوحيد "بعد أن انقطعت السبل بينها وبين عائلتها بات هذا المجرى المائي الكتوم والمثير لخيالاتها الرابط الوحيد بين حاضرها وماضيها" [٣٩].

ثالثاً: التقاطب المكاني (المفتوح x المغلق):

المفتوح: تقاطب المكان المفتوح والمكان المغلق يقوم على التعارض في الشكل الهندسي للمكان ما بين مكان فسيح واخر محدود، وربما يقوم أيضا على التعارض بين شعورين مختلفين للمكان فغالبا ما يرتبط المكان المغلق بالألفة والشعور بالحماية والراحة والخصوصية، كالبيت مثلا في حين يشكل المكان المفتوح بفضاءاته المترامية شعورا" بالاختناق أكثر من المكان المغلق" [٤٠] لكن ليس من السهولة أن نركن الى مثل هذه التصنيف فالمكان المغلق ليس دائما يوفر الامن للإنسان فالسجن مكان مغلق لكنه بلا شك مكان عدائي بامتياز، والنمط المكاني المفتوح لا يرتبط بالخوف والرهبة دائما أيضا فربما يشكل بامتداداته مكانا للهدوء والحرية النسبية فالقضية في تصنيف الامكنة رهينة برؤية الشخصية للمكان وتعاملها معه فلكل" كائن حي إقليميه الذي يمثل مركز اشعاع بالنسبة اليه ويتعارض مع العالم الخارجي الشاسع" [٤١] والروائي يتعامل مع هذه الامكنة ليست بوصفها أمكنة جغرافية بل هي انعكاس لطبيعة الشخصية لذا فأن الراوي في رواية بساتين البصري يكثر عنده وصف جملة من الاماكن المفتوحة هندسيا كالشوارع والباحات والساحات والاسواق والمكان الموصوف في الوراية لا يأخذ مساحات وصفية عالية بل هو غالبا ما يبدو على نحو جمل وصفية في غير تفصيل مما يجعله لا يشكل أكثر من مسرح للأحداث كوصفه لسوق البصرة سوق الغزالين "أجلس في السوق كامل اليوم بجانب الغزالين أتلوم النساء المعوزات بغية مساعدتهن" [٤٢] وتترد في الرواية ذكر البساتين بوصفها مكانا مفتوحا واليفا وهذا يتفق مع عنوان الرواية ذات البعد المكاني (بساتين البصرة) فالبصرة محض بساتين متراصة أو هي عند الراوي بستان كبير في اشارة الى بساتين النخيل التي تشتهر بها البصرة ويمثل هذا المكان المفتوح رمزا للجمال والامان بإزاء الاماكن المغلقة التي بدت مخيفة في عيني بطل الرواية الذي يقول: ثم أني خطوت كيفا أتفق حتى وصلت بستانا على حدود مدينتي في مقدمة البستان بيت بحديقة كان أديمها صلدا ومغطى بياسمين لا نهاية له ن دست الياسمين وفي نيتي الولوج للبيت بدا لي هذا الولوج مسألة حياة أو موت" [٤٣] فالرواية تتحرك مكانيا ببعدين هما المكان التاريخي والمكان الآني وببعد جغرافي ممتد من بساتين البصرة في القرن الأول والثاني للهجرة زمن الحسن البصري وواصل بن عطاء الى القاهرة في القرن الحادي والعشرين وهناك تداخل بين الحاضر والماضي وبين المكان المفتوح في الحاضر والمكان المفتوح في الماضي فهشام بطل الرواية بينما هو يتجول في شوارع القاهرة بوصفه مكانا مفتوحا ينتقل بذاكرته الى البصرة والكوفة والسماوة اذ بدا المكان المفتوح مكانا عدائيا "في المسافة من البصرة الى الكوفة كدت أفقد حياتي ... لم أبلغ الكوفة قط بعد تيه استمر لمدة لم أقدر على حسابها في صحراء السماوة" [٤٤] ففي هذه الرواية أمكنة تظهر على مستوى السرد وتختفي لسعة مسرح الاحداث مما يجعلها لا تشكل الا شذرات مكانية لا تتجاوز الوصف التفصيلي فهناك أمكنة مفتوحة كثيرة كالنيل والقرى المحيطة به مهمتها مسرحة الحدث والتمهيد له (فالمنيا) توصف بكونها مدينة هادئة على ضفاف النيل تلقت الصرخات الاولى لولادة طفل صغير هو بطل الرواية [٤٥].

بيد أن كثرة الأمكنة المفتوحة والممتدة في هذه الرواية لا يلغي ثمة نمط مكاني أخر متضاد هندسيا مع المكان والمفتوح الا وهو المكان المغلق ونعني به: كل مكان محدود من حيث الشكل الهندسي ويشكل نوعا من الخصوصية بانعزاله عن الاماكن الاخرى ومن انماطه في رواية بساتين البصرة الدكاكين والبيوت والمكتبة والمدرسة وتمثل الامكنة المغلقة للشخصية في رواية بساتين البصرة أمكنة أثيرة فهي أمكن تبوح فيها الشخصية عما تشعر به ويأخذ المكان شيئا من التفصيل وهو يؤدي غالبا وظيفة تفسيرية تشي بطبيعة الشخصية ونفسيتها أو يؤدي وظيفة أيهاميه تحاول أن تقنع القارئ بحقيقة ما يروى كوصف الشخصية لبيتها على هذا النحو: "شرفته تتسلق عليها شجيرة لبلاب تتخطاها لتصل حد السطح حيث تفترش بزهورها الارجوانية مساحة منه وحوش مرشوش بالماء دوما وتظله شجرة توت عالية" [٤٦] والمطبخ يمثل مكان الجمال والراحة لهشام بطل

الرواية فها هو لا يزال يعلق بذاكرته "فمطبخ أمه على صـــغره كان أجمل بقعة في منزلنا" [٤٧] وهنا تحقق الاماكن المغلقة في رواية بساتين البصرة نوعا من التوازن النفسي للشخصية ربما بما يمنحه شكلها الهندسي المغلق من حماية وخصوصية.

نتائج البحث:

١. وقد بدت هيمنة المكان في هذه الرواية منذ عتبة العنوان التي شـكلت بؤرة لانطلاق المكان وأرهصـت بأهميته ودوره، وقد تشـكلت الامكنة في النسـيج السـردي لهذه الرواية على صـورة تقاطبات مكانية متعارضـة مجترة من طبيعتها.

٢. بدت الامكنة في رواية بسـاتين البصـرة وفق مفهوم التقاطبات أمكنة تتصـل اتصـالاً وثيقاً بمكونات السـرد وعناصـره، مثل الحدث والشـخصـية والزمان والرؤى السـردية، وتؤدي معها دوراً فاعلاً يصـب في خدمة البناء العام للرواية.

٣. أظهرت الروائية مقدرة فائقة في رسم المكان من خلال توظيف للمكان توظيفاً فنياً يخدم البناء العام للرواية، واستطاعت بذلك من رسم تصورات صحيحة عن المرحلة التاريخية لبيئة مدينة البصرة وللبيئة المعاصرة.

٤. لم تشكل الامكنة في رواية بساتين البصرة مساحات وصفية كبيرة فهي غالبا توصف وصفا انتقائيا على صورة شذرات مكانية لا تتجاوز الوصف التفصيلي فهناك أمكنة مفتوحة كثيرة كالنيل والقرى المحيطة به مهمتها لم تتجاوز عن مسرحة الحدث والتمهيد له.

الهوامش:

(١) منصورة عز الدين روائية وكاتبة قصة مصرية وُلِدت عام ١٩٧٦. تُرجِمت أعمالها إلى أكثر من عشر لغات، واختيرت بين أفضل ٣٩ كاتبًا عربيًا تحت سن الأربعين في مشروع بيروت ٣٩، سنة ٢٠٠٩. صدرت لها حتى الآن ثلاث مجموعات قصصية: "ضوء مهتز" (٢٠٠١)، "نحو الجنون" (٢٠١٣) و"مأوى الغياب" (٢٠١٨) وخمس روايات: "متاهة مريم" (٢٠٠٤)، "وراء الفردوس" (٢٠٠٩)، "جبل الزمرد" (٢٠١٤)، "أخيلة الظل" (٢٠١٧) و"بساتين البصرة" (٢٠٢٠). وصلت روايتها "وراء الفردوس" إلى القائمة القصيرة للجائزة العالمية للرواية العربية ٢٠١٠. ونالت مجموعتها القصصية "نحو الجنون" جائزة أفضل مجموعة قصصية مصرية من معرض القاهرة الدولي للكتاب ٢٠١٤. تعمل حاليا نائبا لرئيس تحرير جريدة "أخبار الأدب" المصرية ومحررة لقسم الكتب فيها https://www.arabicfiction.org/ar/node/1757.

(٢) لسان العرب، ابن منظور، مادة مكن دار بيروت للطباعة والنشر ج١٣، ١٦٣.

(٣) ينظر: نظرية الرواية، عبد الملك مرتاض، ١٤٦، وينظر: تشكيل الفضاء في المتخيل الروائي): عواد علي، مجلة عمان (عمان)، الاردن العدد (٣٩) ايلول، ١٩٩٨م، ٣٢.

(٤) الحداثة: مالكم برادبري وجيمس ماكفارين، ترجمة: مؤيد حسن فوزي، الجزء الثاني، دار المأمون للترجمة والنشر، دار الحرية للطباعة – بغداد، ١٩٩٠، الجزء الثاني، ١٦٦.

(٥) الزمن التراجيدي في الرواية المعاصرة: سعد عبد العزيز، المطبعة الفنية الحديثة – القاهرة، ١٩٧٠م، ٣.

(٦) المكان في الرواية: (دراسات في فن الرواية العراقية)، ياسين النصير، منشورات وزارة الثقافة والاعلام، العراق، بغداد، سلسلة الموسوعة الصغيرة، (٥٧)، ١٩٨٠م، ٨٩.

(٧) الزمن التراجيدي في الرواية المعاصرة، ٨.

(٨) جماليات المكان: غاستون باشلار، ترجمة: غالب هلسا، الناشر دار الجاحظ – بغداد، ط١، ١٩٨٠، ٤٦.

(٩) نظرية البنائية في النقد الادبي: د. صلاح فضل، مكتبة الانجلو المصرية، مطبعة الامانة – مصر، ١٩٧٨م، د. ط، ٣٢٧.

(١٠) ينظر: الحداثة، الجزء الثاني، ١٧٥.

(١١) قضايا الفن الابداعي عند دوستويفسكي: م.ب باختين، ترجمة: د.جميل نصيف التكريتي، مراجعة: د.حياة شرارة، وزارة الثقافة والاعلام بغداد، ط ١، ١٩٨٦، ٧٧.

(١٢) اركان القصة: ا.م. فورستر، ترجمة كمال عياد، مراجعة حسن محمود، دار الكرنك للنشر، ١٩٦٠، ٥٠.

(١٣) ينظر: الرواية الفرنسية الجديدة، ٧١.

(١٤) الخطيئة والتكفير (من البنيوية الى التشريحية): د.عبد الله الغذامي، الناشر: النادي الادبي الثقافي، الرباط، ط١، ١٩٨٥، ٩٠.

(١٥) نظرية الرواية في الادب الانكليزي الحديث: جيمس جويس وآخرون، ترجمة: انجيل بطرس سمعان، مراجعة: د.رشاد رشدي، الهيئة المصرية العامة، ١٩٧١م، ٨٩.

(١٦) نظرية الرواية، ٢٣.

(١٧) تاريخ الرواية الحديثة: ر. م. البيريس، ترجمة: جورج سالم، منشورات عويدات، بيروت، ط ١٩٦٧/١، ١٠٣.

(١٨) تيار الوعي في الرواية الحديثة: روبرت همفري، ترجمة: د.محمود الربيعي، دار المعارف بمصر، القاهرة، ط٢، ٦.

(١٩) (٣ الوجيز في دراسة القصص: الين اولتبنيرند وليزلي لويس، ترجمة: عبد الجبار المطلبي، دار الحرية للطباعة، سلسلة الموسوعة الصغيرة (١٣٧) بغداد، ١٩٨٣، ١٦٨.

(٢٠) صنعة الرواية: بيرسي لوبوك، ترجمة عبد الستار جواد، دار الرشيد للنشر - بغداد، ط١، ١٩٨٠، ١٩٩.

(٢١) ينظر: جماليات المكان غاستون باشلار، ٧٧.

(٢٢) ينظر: الفضاء الروائي في الغربة (الإطار والدلالة): منيب محمد البوريعي، مشروع النشر المشترك، دار الشؤون الثقافية العامة - بغداد، د.ت، ٢٢.

(٢٣) قضايا الفن الإبداعي عند دوستويفسكي، ٢٥٠.

(٢٤) (مشكلة المكان الفني): يوري لوتمان، تقديم وترجمة: سيزا قاسم، مجلة ألف (البلاغة المقارنة) العدد (٦) ربيع ١٩٨٦، ٨١.

(٢٥) حركية الابداع (دراسات في الادب العربي الحديث): د.خالدة سعيد، دار العودة - بيروت، ط١، ١٩٧٩، ٣٠.

(٢٦) الفضاء الروائي في روايات جبرا ابراهيم جبرا، ابراهيم جنداري، ٢٣٥، اطروحة دكتورة جامعة الموصل، ١٩٩٠، ١٢٢.

(٢٧) بساتين البصرة، ٩٦.

(٢٨) بساتين البصرة، ٤٠.

(٢٩) بساتين البصرة، ١٣.

(٣٠) بساتين البصرة، ١٦.

(٣١) البناء الفني في الرواية العربية في العراق: د. شجاع مسلم العاني، طباعة ونشر: دار الشؤون الثقافية العامة، العراق، بغداد، ١٩٩٤م، ١٣٩.

(٣٢) بساتين البصرة، ٢٣.

(٣٣) البناء الفني في الرواية العربية في العراق، ٢١٢.

(٣٤) بساتين البصرة، ١٣.

(٣٥) بساتين البصرة، ١٤.

(٣٦) المكان والزمان في النص الأدبي الجماليات والرؤيا، وليد شاكر نعاس، دار تموز – دمشق، ط ١، ٢٠١٤، ٢٦٠.

(٣٧) الرواية العربية واقع وآفاق، محمد برادة وآخرون، دار ابن رشد للطباعة والنشر بيروت، ط ١، ١٩٨١.

(٣٨) بساتين البصرة، ٨٠.

(٣٩) بساتين البصرة، ٨٦.

(٤٠) جماليات المكان، ٢٤٤.

(٤١) مشكلة المكان الفني، يوري لوتمان، ٨٣.

(٤٢) بساتين البصرة، ٥٣.

(٤٣) بساتين البصرة، ٥٦.

(٤٤) بساتين البصرة، ٦٨.

(٤٥) بساتين البصرة، ٧٩.

(٤٦) بساتين البصرة، ٨٧.

(٤٧) بساتين البصرة، ١٢.

المصادر والمراجع:

اركان القصة: ا.م. فورستر، ترجمة كمال عياد، مراجعة حسن محمود، دار الكرنك للنشر، ١٩٦٠، ٥٠.

بساتين البصرة، منصورة عز الدين، دار الشروق، القاهرة - مصر الطبعة الأولى، ٢٠٢٠.

البناء الفني في الرواية العربية في العراق؛ د. شجاع مسلم العاني، طباعة ونشر: دار الشؤون الثقافية العامة، العراق، بغداد، ١٩٩٤م.

تاريخ الرواية الحديثة: ر. م. البيريس، ترجمة: جورج سالم، منشورات عويدات، بيروت، ط١، ١٩٦٧.

تيار الوعي في الرواية الحديثة: روبرت همفري، ترجمة: د.محمود الربيعي، دار المعارف بمصر، القاهرة، ط٢.

جماليات المكان: غاستون باشلار، ترجمة: غالب هلسا، الناشر دار الجاحظ - بغداد، ط١، ١٩٨٠.

الحداثة: مالكم برادبري وجيمس ماكفارين، ترجمة: مؤيد حسن فوزي، الجزء الثاني، دار المأمون للترجمة والنشر، دار الحرية للطباعة - بغداد، ١٩٩٠.

حركية الابداع (دراسات في الادب العربي الحديث): د.خالدة سعيد، دار العودة - بيروت، ط١، ١٩٧٩.

الخطيئة والتكفير (من البنوية الى التشريحية): د.عبد الله الغذامي، الناشر: النادي الادبي الثقافي، الرباط، ط ١، ١٩٨٥.

الرواية العربية واقع وآفاق، محمد برادة وآخرون، دار ابن رشد للطباعة والنشر بيروت، ط ١، ١٩٨١.

الرواية الفرنسية: نهاد التكرلي، الجزء الاول والجزء الثاني، دار الحرية للطباعة، سلسلة الموسوعة الصغيرة (١٦٦) (١٦٧) بغداد، ١٩٨٥م، ج ١، ٧١.

الزمن التراجيدي في الرواية المعاصرة: سعد عبد العزيز، المطبعة الفنية الحديثة - القاهرة، ١٩٧٠م.

صنعة الرواية: بيرسي لوبوك، ترجمة عبد الستار جواد، دار الرشيد للنشر - بغداد، ط ١، ١٩٨٠، ١٩٩.

الفضاء الروائي في الغربة (الإطار والدلالة): منيب محمد البوريمي، مشروع النشر المشترك، دار الشؤون الثقافية العامة – بغداد، د. ت.

قضايا الفن الابداعي عند دوستويفسكي: م.ب باختين، ترجمة: د.جميل نصيف التكريتي، مراجعة: د.حياة شرارة، وزارة الثقافة والاعلام - بغداد، ط١، ١٩٨٦، ٧٧.

لسان العرب، ابن منظور، مادة مكن دار بيروت للطباعة والنشر، ج١٣، ١٦٣.

المكان في الرواية: (دراسات في فن الرواية العراقية)، ياسين النصير، منشورات وزارة الثقافة والاعلام، العراق، بغداد، سلسلة الموسوعة الصغيرة، (٥٧)، ١٩٨٠م.

المكان والزمان في النص الأدبي الجماليات والرؤيا، وليد شاكر نعاس، دار تموز – دمشق ط ١، ٢٠١٤.

نظرية البنائية في النقد الادبي: د. صلاح فضل، مكتبة الانجلو المصرية، مطبعة الامانة - مصر، ١٩٧٨م، د. ط.

نظرية الرواية في الادب الانكليزي الحديث: جيمس جويس وآخرون، ترجمة: انجيل بطرس سمعان، مراجعة: د.رشاد رشدي، الهيئة المصرية العامة، ١٩٧١م.

الوجيز في دراسة القصص: الين اولتبنيرند وليزلي لويس، ترجمة: عبد الجبار المطلبي، دار الحرية للطباعة، سلسلة الموسوعة الصغيرة (١٣٧) بغداد، ١٩٨٣.

الفضاء الروائي في روايات جبرا ابراهيم جبرا، ابراهيم جنداري، ٢٣٥، اطروحة دكتورة جامعة الموصل، ١٩٩٠.

تشكيل الفضاء في المتخيل الروائي): عواد علي، مجلة عمان (عمان)، الاردن العدد (٣٩) ايلول، ١٩٩٨م.

(مشكلة المكان الفني): يوري لوتمان، تقديم وترجمة: سيزا قاسم، مجلة ألف (البلاغة المقارنة) العدد (٦) ربيع ١٩٨٦، ٨١.

Resources and References

The pillars of the story: A0M0Forster, translated by Kamal Ayad, reviewed by Hassan Mahmoud, Karnak Publishing House, 1960, 50.

Basateen Al-Basra, Mansoura Ezz El-Din, Dar Al-Shorouk, Cairo - Egypt, first edition, 2020.

Artistic construction in the Arabic novel in Iraq; Dr. Shuja Muslim Al-Ani, printing and publishing: General Cultural Affairs House, Iraq, Baghdad, 1994.

History of the modern novel: R. M. Al-Beiris, translated by: George Salem, Oweidat Publications, Beirut, 1st edition, 1967.

Stream of Consciousness in the Modern Novel: Robert Humphrey, translated by: Dr. Mahmoud Al-Rubaie, Dar Al-Maarif in Egypt, Cairo, 2nd Edition.

The Aesthetics of Place: Gaston Bachelard, translated by: Ghaleb Halasa, published by Dar Al-Jahiz - Baghdad, 1st edition, 1980.

Modernity: Malcolm Bradbury and James McFarren, translated by Moayad Hassan Fawzi, Part Two, Dar Al-Ma'moon for Translation and Publishing, Dar Al-Hurriya for Printing - Baghdad, 1990.

The Movement of Creativity (Studies in Modern Arabic Literature): Dr. Khaleda Saeed, Dar Al-Awda - Beirut, 1st edition, 1979.

Sin and atonement (from structuralism to anatomical): Dr. Abdullah Al-Ghadami, publisher: The Cultural Literary Club, Rabat, 1st edition, 1985.

The Arabic Novel: Reality and Prospects, Muhammad Barrada and others, Dar Ibn Rushd for printing and publishing, Beirut, 1st edition, 1981.

The French Novel: Nihad al-Takarli, Part One and Part Two, Dar al-Hurriya Printing House, Small Encyclopedia Series (166) (167), Baghdad, 1985 AD, Part 1, 71.

The Tragic Time in the Contemporary Novel: Saad Abdel Aziz, Modern Art Press - Cairo, 1970.

The Craft of the Novel: Percy Lubbock, translated by Abd al-Sattar Jawad, Dar Al-Rashid Publishing House - Baghdad, 1st edition, 1980, 199.

Narrative space in alienation (framework and significance): Munib Muhammad Al-Buraimi, joint publishing project, House of General Cultural Affairs - Baghdad, d. T.

Creative Art Issues for Dostoevsky: M.B. Bakhtin, Translated by: D. Jamil Nassif Al-Tikriti, Review: D. Hayat Sharara, Ministry of Culture and Information - Baghdad, 1st edition, 1986, 77.

Lisan al-Arab, Ibn Manzur, Maqan Maqan, Beirut Printing and Publishing House, vol. 13, 163.

The Place in the Novel: (Studies in the Art of the Iraqi Novel), Yassin Al-Naseer, Publications of the Ministry of Culture and Information, Iraq, Baghdad, Small Encyclopedia Series, (57), 1980 AD.

Space and Time in the Literary Text, Aesthetics and Vision, Walid Shaker Naas, Dar Tammuz - Damascus, 1st edition, 2014.

The Constructivist Theory in Literary Criticism: Dr. 0 Salah Fadl, Anglo-Egyptian Bookshop, Al-Amana Press - Egypt, 1978 AD, d. i.

Novel theory in modern English literature: James Joyce and others. Translated by: Injeel Boutros Semaan. Reviewed by: Dr. Rashad Rushdi. The Egyptian General Authority, 1971.

Al-Wajeez in the Study of Stories: Aline Oltpenrnd and Leslie Lewis, translated by: Abdul-Jabbar Al-Muttalibi, Dar Al-Hurriya for Printing, Small Encyclopedia Series (137), Baghdad, 1983.

Narrative Space in the Novels of Jabra Ibrahim Jabra, Ibrahim Jandari, 235, PhD thesis, University of Mosul, 1990.

Formation of Space in the Novelist's Imaginary): Awwad Ali, Amman Magazine (Amman), Jordan, Issue (39), September, 1998 AD.

(The problem of the artistic place): Yuri Lotman, presented and translated by: Siza Kassem, Alef Magazine (Comparative Rhetoric) Issue (6) Spring 1986, 81.

https://www.arabicfiction.org/ar/node/1757.